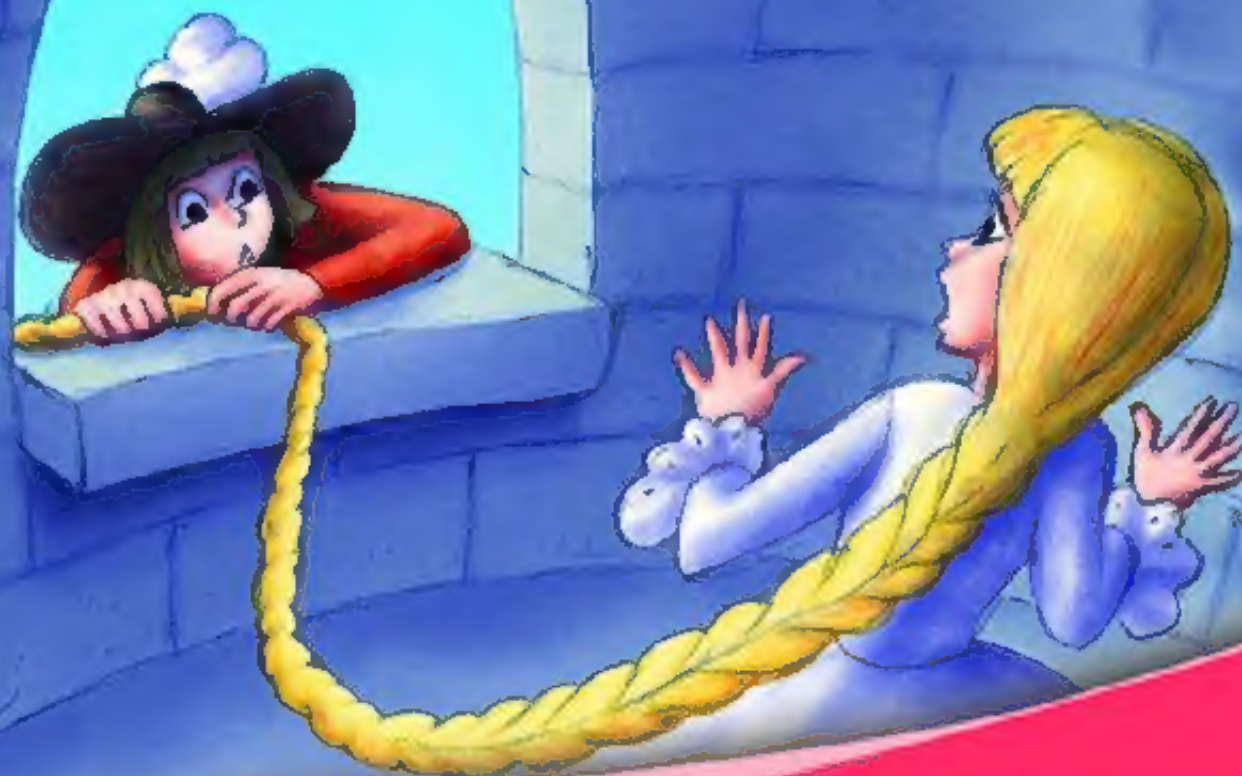


عَصَا يَعْقُوب



أحمد مكانياني



CHIHAB Kids

أجمل حكاياتي

عَصَا يَعْقُوب



مقتبسة من حكايات الإخوة غريم
رسوم : منصور عموري



كان زوج مريماني في الحقل على غفلي منذ زمن. لكن دون حذوي، لأن صبرة الزوجة لم تكن حيلة. حتى جاء يوم رأت فيه المرأة في حديقة مجاورة خطرة رائعة تعرف باسم عصا يعقوب. زعمت المرأة السابعة بقود في الأكل من هذه الشجرة، وهي مفتوحة بأنها ستعيد لها صحتها. لكن الحديقة كانت ملكا لسيحرو ولم يكن أحد يتجرأ على أن يغامر في الدخول إليها. لم تتجرأ المرأة على إختار زوجها بذلك، رغم أن رغبتهما صارت أكثر إلحاحا، لكنه لاحظ الهزال والشحوب على زوجها، لسألها بقلبي: «ما الذي يجري يا عزيزتي؟» «افترقت له:» «أرى نبات عصا يعقوب في الحديقة المجاورة؟ يحب أن أكل منه لأسترجع صحتي وإلا سأموت.»



قرر الزوج، الذي تصانعت وخافه، أن يذهب إلى حديقة الساحرة في نفس المساء ليتجلبت عصا يغشوب.
جاء بها للزوج التي صنعت منها أطباقاً شهية أتهمتها بشلعة كبيرة. لكن المرأة استطاعت عصا
يغشوب. واعتقدت رخصتها فيها. فامسك الزوج أن يعرف من، اليوم السوالي للمديقة المميلة.
بكر هذه المرأة، فاجأته الساحرة غاضبة وقالت له: « كيف تجرؤ على دخول حديقتي دون
إذني ؟ » شرح الرجل السكين: « فقلت ذلك لك في زوجتي، فأنت هي لم تأكل من هذه
الخبزة لا يمكنك أن تفسح مفضلاً، وفوضاً عن ذلك قد تموت ». هذا هذا الكلام من
عقب الساحرة التي قالت له: « إذن أسمح لك بالدخول لأخذ ما تشاء من عصا
يغشوب، شرط أن تعطيني علفك الأول ». فقبل الزوج طلب الساحرة بحسرة.



وفي الزمان بوعدهما بعد سنوات من ذلك، و سَلِمَا للساحرة مؤلّوذهما الأول،
 و كان طِفلة جميلة، أخذتها الساحرة إلى بيتها، و أطلقَتْ عليها اسم عِسا بعُقُوب.
 و عندما عارَتْ عِسا بعُقُوب فُتة خِشام قُويت الساحرة العُيُورَة المُتسلِطَة أنْ
 تُغَيِّبها في بُرجٍ حَتَّى لَا تَلْقَاهَا وَ حَتَّى لَا يَنْسَى لَاحِي وَجْهِ إِيْزَابِيْلا. كان البُرج
 مَعزُولاً، بِلا أَبْوَاب، لَمْ يَأْتِ صَغِيرَةً فِي الْأَعْلَى لَفَقَط. وَ حَتَّى نَدَّخَلَ البُرجَ كَالْبَتِ
 المَجُورِ لَعَلَّه مِنَ الْغَنَاءِ، الَّتِي كَانَتْ تُسَلِّكُ شَعْرًا ذَهَبِي اللون مَويلاً جِداً ٢٠ عِسا
 بعُقُوب، يَا جَمِيلِي هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ نَعْرِدِي لِي شَعْرَكَ حَتَّى أَتَمْلُكَهُ ٢١. بَعْدَ أَنْ
 لَطَفَ الحِشَامُ شَعْرَهَا الْجَمِيلَ تَرَبَّطَهُ فِي مَعْلَاقٍ لَمْ تَتْرَكْهُ تَرْكاً إِلَى أَشْفَلِ التُّرُجِ.
 وَ هَكَذَا تَمَكَّنَتِ السَّاحِرَةُ مِنَ التَّسَلُّقِ حَتَّى الْقَعْدَمِ.





في أحد الأيام، كان ابن الملك مارة من هناك، وسمع عينا يعقوب تغني في قبة الترح، فتوقد مقلوباً بحمالة صوتها. كان ينصب إليها منذ وقتٍ عند الترح حين رأى الشاحزة العجوز تقترب، و كالمعادة طلبت من الكلبة أن تذلّي شعرها، فتطأبت الفتاة طلتها. شاهد الأمير عصا يعقوب و هم للعبة على حافة النافذة فسحرة بحمالةها. بعد أن رأى المشهد، منهم كذا يفور إلى السككان لرؤية الفتاة الحشاء و يكلمها. قام بذلك في نفس المساء، و من أسفل الترح نادى عينا يعقوب مقلداً لمرأة العجوز، بدون رنية، أطلقت الفتاة شعرها و تسلق الأمير إليها. عندما وقف أمامها خافت الفتاة عند الرؤية الأولى، فكثرت هذات عندما جعلت تتحدث إليها بلطف. مغرماً عن إعجابها. أعجبت الفتاة أيضاً بلطف و جمال الأمير، و نحاتا.



أخذ الأمير يزورها كل مساء، وفي أحد الأيام قال لعضد يعقوب : « أريد أن
أترجمك وأخذك بعيداً عن هنا، إلى ملكتي . » ففقا على أن يفر الأمير
فمساء اليوم التوالتى يجبال حبرية طوبلة استعملت سفر القناة عند الزوال
من النرج . و لمسه الحظاء في البام التوالتى قالت الشاة بنزاة للشاحرة
حين جاءت إليها : « لملا ! تستغرقين كل هذا الوقت لتتسلقي النرج .
بينما يتسلقه الأمير الشاب بسرعة و خفة ؟ » غضبت الشاحرة و هددت :
« هكذا إذا ، أنت تقالين ذلك ، بينما استغلك من زؤنة و مخالطة أحمق . ما
دام الحال هكذا سأخذك بعيداً و لن نراه أبداً ! »

تفدّت الساحرة تهديدها في الحال، ووجدت القنينة العسكينة تلمعها في بيت بعيد في مكان
حال وبالعش في النساء الحبيبات المرأة العجوز في أسفل البزج وعندما وصل الأمير متللفا
بالأمل والحب، حاملا الحبال الحديدية، وحذ القنينة أمام المرأة الشريرة التي ملجأت بقنينة
لدهليته وصاحت في وجهه : « لن ترى أبدا غصا يعقوب، وأخفى متللفي ! »



شكك ذلك الحين حكم على الشاب أن يبيع عينه لجيل و الشهور نجتا من حبيبته كفيفا
و تعيشا. ولكن بقوة الأمن و المتابعة، قادة حبه إلى المكان الذي كانت تعيش فيه
الفتاة. كانت عمدا يفتوب تختفي في ذلك اليوم. تعرف على صوتها الجميل و ناداه،
فخرجت عمدا يفتوب من البيت و رأت الأمير.



جَرَتْ نَحْوَهُ وَارْتَمَتْ فِي أَحْضَانِهِ . وَ لَأَمْسَتْ دُمُوعُ فَرَجِهَا عُيُونُ الشَّابِّ فَاسْتَرْجَعَ
لِنُورِهِ بَصَرَهُ . أَخَذَ الْأَمِيرُ عَصَا يَعْقُوبَ إِلَى قَصْرِهِ ، وَ تَزَوَّجَا وَ عَاشَتْ كُلُّ الْمَمْلَكَةِ
فِي فَرَحٍ . وَ كَانَ ذَلِكَ بِدَايَةِ قِصَّةِ طَوِيلَةٍ مِنَ الْحُبِّ وَ السَّعَادَةِ .

